Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسترجعها من غياهب النسيان تداع عابر في مناسبات نادرة، فإنها تأتي إلى السطح بشكلها الأصلي وتصبح حرة من الزمن. وغرضه هو تنمية القدرة على الحدس التي تستطيع تطبيق هذا الأسلوب الذي يعني استرجاع الماضي حراً من الزمن وتأثيراته وجعل الأحداث "لازمنية"، وتهييء نقطة إسناد (مرجعية) لعمله بأكمله.

وقد جعل توماس مان غياب الإحساس بمرور الزمن لدى عدد من الأفراد موضوعاً لرواية طويلة، فهو في «الجبل السحري» ليس معنياً بالأحداث التي تقع للمرضى في المصح على جبال الألب، وليس همه الأول أفكارهم وآراؤهم وإنما عزلهم وعزلتهم عن العالم الخارجي، ومن ثمّ عن الزمن. فهم معلقون في جوّ توقّف فيه التغير، ولذلك تجمدوا بفعل سحر محكم، بتشويه زمني للمنظور يذكّر المرء بتجارب غير عادية ومبهمة في الحياة العملية.

والأحداث الخارجية التي تقع خارج الروتين المخدّر للوجبات وقياس درجات الحرارة، لا تترك بانتظامها أثراً في عقولهم، وهي قليلة ونادراً ما تنطبع في أذهان المرضى. وغاية ما تفعله أنها توفر النقاط الثابتة التي تزحف بينها مددهم بمعدلات مختلفة من البطء. فالزمن الخارجي، أي زمن السهول، يسير، وأما زمنهم فيكاد يكون متوقفاً. وقد تخلخل الإحساس بالمدة، مثل هواء دافوس (Davos)، إلى حدّ أن الأيام والشهور بل والسنين تفقد قيمها المستقلة، وتنتشر وتتفرق في فراغ لا يعود فيه للزمن معنى، ومن ثم ينعدم وجوده. وتقول إحدى الشخصيات:

لم يكن هنا زمن يذكر، لا طويل ولا قصير وهذا الانطباع تؤكده الملاحظات والتفسيرات المستمرة التي يقدمها الكاتب العليم.